قلت ـــــ بيكي في شدة خفاء الريا اشتباهه هذا الاشتباه على
هذا السيد الذي عز نظيره في هذا الطريق ٥ واما
قوله فرايتهم موتى فهي غاية من النفاسة والحسن وقل ان يوجد
في غير كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام يحصل معناه وانا اشير
الى شرحه بعبارة وجيزه فمعناه انه لما جاهد هذه المجاهدة ٥
وتهذيب نفسه واستنار قلبه واستولى على نفسه فقهرها وملكها
ملكا تاما وانقادت له انقيادا خالصا نظر الى جميع المخلوقين
فوجدهم مواتا لا حكم لهم فلا يضرون ولا ينفعون ولا يعطون
ولا يمنعون ولا يحيون ولا يميتون ولا يصلون ولا يقطعون
ولا يقربون ولا يبعدون ولا يسعدون ولا يشقون ولا يرزقون
ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا وهذه صفة الموات فينبغي ان يعاملوا معاملة الموتى
في هذه الامور المذكورة وان لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمع فيما عندهم
ولا يرايا ولا يداهنوا ولا يشتغل بهم ولا يحتقروا ولا يبغضوا ولا
نذكر عيوبهم ولا تتبع عثراتهم ولا ينقب عن زلاتهم ولا يحسدوا
ولا يستكثر منهم ما اعطاهم الله تعالى من نعمه ويرحموا ويعذروا
فيما ياتونه من النقائص مع انا نقيم عليهم ما جا الشرع به من الحدود

ولا يمنعنا اقامه الحد ما قدمناه ولا يمنعنا ايضا ما قدمناه من اقامة
الحد عليهم انا نجري معهم على سنن عودهم من غير تنقص لهم بها كما نفعل
ذلك بالميت واذا ذكرهم ذاكر بسوء نهيناه عن الخوض في ذلك
كما ننهاه عن ذلك في الميت ولا نفعل شيئا لهم ولا نترك لهم
ولا نمتنع من القيام بشي من طاعات الله تعالى بسببهم كما لا نمتنع
من ذلك بسبب الميت ولا نتكثر بمدحهم ولا نحبه ولا نكره ذمهم
ايانا ولا نقابله فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم
مدبرون تجري عليهم احكام الله سبحانه وتعالى فمن عاملهم هذه
المعاملة جمع خير الاخرة والدنيا نسال الله الكريم التوفيق لذلك
فهذه الاحرف كافية في الاشارة الى شرح كلامه رضي الله عنه
والله اعلم ٥ وروينا باسنادنا الى القشيري قال ـــ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يعني السلمي امام الصوفية في زمنه وبعده قال
سمعت العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري رحمه الله يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا
مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت قال وكان في ذلك الوقت
لا يلحقه الشباب في العبادة وقال ـــ احمد بن ابي
الحواري في كتاب الزهد له حدثنا سويد قال رايت يزيد بن هارون

Copyright © King Saud University